١٩٧٣ التي اظهرت قدرة العرب على رفع كفاءتهم العسكرية في المستقبل بدرجة كبيرة، ومن ثم بدأ ردع السلاح التقليدي يفقد مفعوله ، خاصة بعد ان تأكد مدى احتياج اسرائيل للدعم العسكري الخارجي (على الاقل في صورة امدادات عاجلة بالسلاح والذخيرة وقطع الغيار) للاستمرار في حرب تقليدية يطول زمنها نسبيا بالقياس لحرب ١٩٦٧ الخاطفه .

ومن هنا أصبح من الملائم لاسرائيل ان تمضي بخطوات اكثر جدية وسرعة على طريق الخيار النووي تحسبا لمستقبل لم يعد مشرقا كما كان عليه الحال في اليوم السابع لحرب ١٩٦٧ ، وان ترفع من درجة الشك العربي في قدراتها النووية ، ومن ثم يرتفع مستوى التصديق العربي لهذه القدرات ، الامر الذي قد تصبح معه القيادات السياسية العربية (في تصورها) اكثر قابلية للتمشي مع مشروعات التسوية السلمية الاسرائيلية ــ الامريكية اذا ما سار قطار التسوية السلمية قدما ، أو أن تصبح معنوياتها مهتزة وارادتها القتالية مضطربة اذا ما نشبت الحرب الخامسة نتيجة لتعثر التسوية السلمية .

هذا بالاضافة الى أن التهديد باللجوء الى الخيار النووي ، عمل قد تراه اسرائيل داعما لحرية حركتها السياسية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، ويرفعها الى مستوى الشريك الاصغر مرة اخرى ، بعد أن أفقدتها حرب ١٩٧٣ هذه الصفة . حين اضطرت لطلب الجسر الجوي الامريكي لانقاذ وضعها العسكري المتعرض للخطر . كما انه من المحتمل ان تعتقد اسرائيل ان زيادة تشكيك الاتحاد السوفييتي في احتمال لجوئها الى الخيار النووي ، قد يمثل عنصر ضغط غير مباشر عليه حتى يخفف من سياسته في دعم القدرات العسكرية العربية ، حتى لا يشجع دول المواجهة العربية على اللجو الى القوة العسكرية مرة اخرى ، بحكم ان ذلك قد يجره الى مواجهة نووية مع الولايات المتحدة حال استخدام اسرائيل لسلاح نووي ضد الجيوش العربية واضطراره الى مساندتها باسلحة نووية مماثلة .

وخلاصة القول ان اسرائيل قد لجأت بالفعل الى الخيار النووي ، من حيث امتلاك الاسلحة النووية باعداد محدودة نسبيا ، لتقاتل بها اذا ما شعرت انها تقف في الخندق الاخير ، الا انها لم تعلن ذلك صراحة ، وما زالت تمارس سياسة الردع عن طريق الشك التي تراها ضرورية لخدمة اهدافها الاستراتيجية الراهنة . وهذا ما يحتم على الدول العربية أن تسير بخطوات جادة فعالة على طريق توفير القدرات العلمية والتقنية اللازمة لانتاج الاسلحة النووية حتى لا تجازف بتحمل مخاطر اي مغامرة اسرائيلية في هذا الصدد ، او تسمح بخلق وضع يجمد الصراع العربي ــ الاسرائيلي في موقع غير ملائم للغاية يفرضه ردع نووي من جانب واحد لفترة طويلة .

---

١ ــ صحيفة **المحرر** اللبنانية في ١٩٧٤/١٢/٣ .

٢ ــ جابر، فؤاد ، **الاسلحة النووية واستراتيجية اسرائيل** ، بيروت ، م.د.ف. ، ١٩٧١ ، ص ٨٨ ، ٨٩ .

٣ ــ **المرجع السابق** ، ص ٩١ .

٤ ــ مصطفى، حسن، **اسرائيل والقنبلة الذرية** ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦١ ، ص ٥٣ .

٥ ــ جابر ، فؤاد ، **المرجع السابق** ، ص ٩٩ .

٦ ــ تقرير « **المسح الاستراتيجي ١٩٧٢** » ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، ترجمة بيار عقل ، بيروت ، المؤسسة العربية ، ص ١٥٥.

٧ ــ **المرجع السابق** ، ص ١٦٠ .

٨ ــ جابر ، فؤاد ، **المرجع السابق** ، ص ٣٤ ، ٤١ .